مفاخر البطالسة

كليوباطرة السابعة

هي اشهر ملكات مصر ان لم تكن اشهر ملكات الارض . وُلدت في شتاء سنة ٦٩ قبل المسيح . واوصى ابوها بالملك لها ولاخيها الاكبر وحلَّف الرومانيين بكل آلهتهم ان ينفذوا وصيتهُ وارسل نسخةً منها الى رومية لكي توضع في خزانة المملكة لكن الاضطراب كان سائداً حينئذٍ فمنع من وضعها حيث اراد فابقاها بيايوس عندهُ وترك النسخة الثانية في الاسكندريَّة . وانتقل الملك الى كليوباطرة وعمرها سبع عشرة سنة واقترنت باخيها بطليوس الرابع عشر واشركتهُ معها في الملك حسب وصية ابيها لكنهُ كان ولداً في التاسعة من عمره فكان الملك كلهُ في يدها وبعد سنتين او ثلاث اختصمت مع مشيرهِ بوثينوس الخصي وكان هذا الرجل مسموع الكلمة وتحزَّب بطليوس لهُ فاضطرت كليوباطرة ان تغادر القطر المصري وتلجأ الى بلاد الشام وكان لها اصدقاء فيها فتمكَّنت بواسطتهم من جمع الجنود وعادت بهم الى مصر وبلغ اخاها خبرها فجيَّش الجيوش وقام لقتالها عند حدود الديار المصرية وكان معهُ كثيرون من جنود بيايوس الذين جاء بهم غابينيوس من بلاد الشام وتركهم في الاسكندرية لحراسة ابيهِ بطليوس الثالث عشر . واتفق انهُ بينما كان بطليوس الرابع عشر مخيماً عند جبل قاسيوس مترقباً لقاء اختهِ وفد عليهِ بيايوس لاجئاً الى مصر مع زوجتهِ كورنليا منتظراً ان يجد عوناً من ملكها على اعدائهِ وفاء بما لهُ من الفضل على ابيهِ فوصل الى بلوزيوم (الفرما) باقي مقاتل وارسل اعلمهُ رسلاً يخبر بطليوس بقدومهِ فقابل وزراء بطليوس الرسل وارسلوا يستدعون بيايوس الى مصر وقد كادوا لهُ ليقتلوهُ وارسلوا اليهِ اخلاَّس معلم الملك ولوسيوس سبتيوس الذي كان ضابطاً من ضباط بمبيوس وارسلوا معهما زورقاً صغيراً ليأتي بهِ من سفينتهِ الى البر فاستغرب بيايوس هذا الاستقبال المهين لكنهُ نزل في القارب وسار فيهِ وهو لا يوجس شرًّا والتفت الى لوسيوس سبتيموس فعرفهُ وكلَّمهُ في ذلك ولكنهُ لم يشعر الاَّ وسبتيموس طعنهُ بخنجر في صدرهِ وقام اعوانهُ واجهزوا عليهِ وكان رجال بوثينوس الخصي هناك فقطعوا رأسهُ ليحضروهُ الى قيصر لكن قيصر اغاظ من هذه الفعلة الشنعاء وامر بقتل بوثينوس واخلاَّس

والظاهر انهُ لم تقع حينئذٍ معركة فاصلة بين كليوباطرة واخيها . وفي السنة التالية جاءها

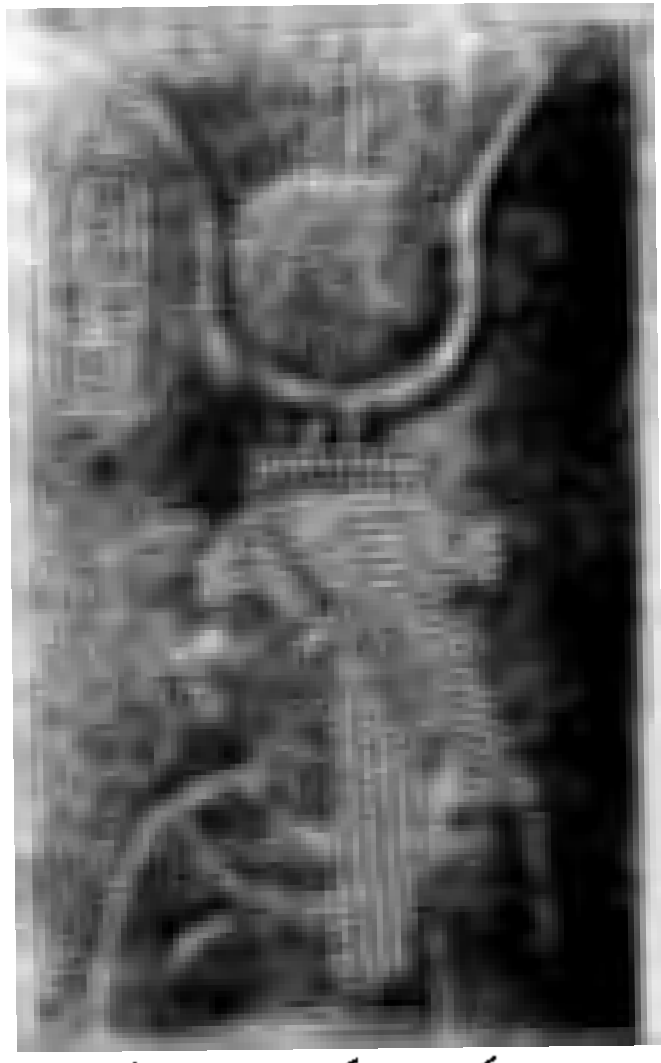

صورة الملكة كليوباطرة كما هي منقوشة على المباني المصرية
وهي صورة تقليدية لا حقيقية

المتقدم من يوليوس قيصر فانهُ دخل الاسكندريَّة بثلاثة آلاف ومئتي مقاتل وسار والصولجان امامهُ فعلم الاسكندريون انهُ جاءهم ليتملك بلادهم باسم رومية فثاروا عليهِ وقتلوا كثيرين من رجالهِ حتى اضطر ان يستدعي الجنود من سورية ولما وصلوا اخذ يسكّن هياج الشعب مدعيًا ان ما وقع من الخلاف بين كليوباطرة واخيها اضطرهُ الى الحضور اليهم لان ملكهم السابق عقد محالفة مع رومية وهو فتعصل رومية . وكان لهُ دافع آخر يدفعهُ الى هذا العمل وهو ان بطليموس استدان منهُ ١٧ مليونًا ونصف مليون من الغروش فقصد ان يستوفيها . فلما علم بوثينوس مرادهُ بعث الى اقرما واستدعى الجنود وعقد لواءهم لاخلاس واوقد نار الفتنة في البلاد كلها فوصلت الجنود واستولى اخلاس على الاسكندرية كلها الاَّ حيث كان يوليوس قيصر مقيمًا والقتال تشتد الحرب بينهُ وبين قيصر فكان الفوز لقيصر وحرق السفن المصرية التي كانت تحمي المرفأ واستولى على جزيرة المنارة ويقال ان النار وصلت الى امراء الحبوب فحرقتها وانها احرقت ايضًا كتبًا ثمينة

وعزمت كليوباطرة على ان تجتمع بقيصر ويقال انهُ هو استدعاها اليهِ فاخذت ابولودورس الصقلي ونزلت في زورق صغير وسارت بهِ الى القصر وكان الوقت ليلاً واتخذت بفراش وحملها ابولودورس ودخل بها من باب القصر لانهُ لم يكن في الامكان ان تدخلهُ بطريقة اخرى من غير ان يُعلم امرها . ويقال ان هذه الحيلة سرَّت قيصر لانها ابانت لهُ اقدام هذه المرأة وجسارتها فسمع لها معجبًا بفصاحتها وجمالها ولم تخرج من حضرتهِ الاَّ وقد صار عبدًا لها . جاء ليفصل بينها وبين اخيها باسم رومية وعلى حسب العدل الروماني فاصبح ولا غرض لهُ الاَّ نصرتها

ولما بلغ بطليموس ان قيصر صار من عشاق اختهِ احتدم غيظًا ونزع تاجهُ عن رأسهِ ونادى برجالهِ قائلاً هل تصبرون على هذه الخيانة فنهضوا كلهم كرجل واحد وشجعوا على قيصر وتغلَّبوا على رجالهِ وكادوا يصلون اليهِ ويفتكون بهِ لفحات منهم ووعدهم ان يعطيهم كل ما يطلبون ثم امر فاجتمع مجلس عام وقرأ عليهم وصيَّة ملكهم المتوفى واعطى قيرص لارسنوي واخيها بطليموس الخامس عشر لكن الشعب لم يجتمد لان غانيميدس الخصي اخذ ارسنوي ونادى بها ملكة فزادت الفتنة استحكامًا . واشار غانيميدس على الشعب فقتلوا اخلاس وجعلوهُ هو قائدًا لهم وقامت الحرب على قدم وساق في المدينة كلها وقتل كثيرون من رجال قيصر وكاد هو يغرق في البحر لو لم يكن ماهرًا في السباحة فانهُ وقع في الماء ورداؤه الارجوان على كتفيهِ واوراق في يدهِ فطرح الرداء عنهُ ورفع الاوراق بيسارهِ وسبح بيمينهِ فنجا واخذ الاسكندريون الرداء ورفعوهُ على بيرق غنيمةً

ومضت شهور وقيصر يحاول الاصلاح بين كليوباطرة واخيها فلا يستطيع واخيرًا نشبت الحرب بينهُ و بين المصريين على ضفَّة النيل فغاز عليهم وكاد يفنيهم وغرق منكهم وهو يحاول عبور النيل ثم الفوز لقيصر بعد جهاد تسعة اشهر . وركب النيل هو وكليوباطرة وسارا باربع مئة مركب يتفقدان احوال البلاد وزوَّجها باخيها بطليموس الخامس عشر فتاركها في الملك حسب الظاهر وحقيقة الحال انها استقلَّت بالملك وصارت خليلة لقيصر ورزقت منهُ ولدًا . ولما عاد قيصر الى رومية دعاها اليهِ فبعثهُ واخذت معها ابنها منهُ وزوجها . وسمي ابنها قيصريون اي قيصر الصغير ويقال انهُ كان شديد الشبه بابيهِ . وبقيت كليوباطرة في رومية الى ان قتل قيصر غيلةً فعادت الى مصر

وسنة ٤١ قبل المسيح امرها مرقص انطونيوس ان تأتي اليهِ الى طرسوس وتبين لهُ الاسباب التي حملتها على مساعدة خصومهِ فتكلَّمت عن اجابة طلبهِ ولما ألحَّ عليها بالحضور وتهدَّدها سارت اليهِ وصعدت في نهر قدنس راكبة سفينة مذهبةً شراعها من الارجوان ومجاذيفها من الفضة والمجدفون يجدفون على نغم العود والقيثار وكانت لابسة لبس الزهرة متكئة تحت خيمة مزركشة بالذهب والغلمان حولها في صور آلهة الحب يروّحون لها بالمراوح والجواري الحسان يدرن دفة السفينة ويشددن حبالها ومن لابسات لباس عرائس البحر والاهات اليونان ورائحة العود والصندل والطيوب الكثيرة تملأ شطئي النهر . فارسل انطونيوس ودعاها اليهِ لتتعشى معهُ فاجابتهُ بدعوتهِ اليها ليتعشى معها . فرأى ان من الشهامة اجابتها الى طلبها واندهش مما رآهُ عندها من دلائل المجد والابهة وزارتهُ في اليوم التالي لتتغدى عندهُ فرأت انهُ لا يستطيع ان يكرمها كما اكرمتهُ لان ما عندهُ من ادوات الطعام والشراب ووسائل الراحة والرفاهة لا يعدُّ شيئًا في جنب ما عندها . ولما رأت انهُ رجل حرب وجلاد لا رجل ملك وابهة جعلت حديثها من نوع حديثهِ فاستهوتهُ وفتنتهُ . وكانت زوجتهُ فلثيا تحارب اكتافيانوس قيصر رومية لاجلهِ والفرس يتحفزون للهجوم على سورية ومع ذلك انقاد الى كليوباطرة ورافقها الى الاسكندرية وعاش معها عيشة التنعُّم والبذخ والبطر كأنهُ استعبد لها ولم يعد شيء يشغلهُ عنها حتى قال اكتافيانوس "لقد رنح في ذهني الآن ان تلك الملعونة سحرتهُ"

واقامت كليوباطرة مع انطونيوس نهارًا وليلاً ولم تعد تفارقهُ ساعة وكانت تلعب معهُ بالنرد وتخرج معهُ للصيد وتسري معهُ ليلاً في شوارع المدينة لابسة لبس غلام وهو يضحك ويمزح مع الغوغاء وكان الاسكندريون يسرون بمزاحهِ معهم ومداعبتهِ لهم ويكيلون لهُ الصاع

صاغين ويقولون انهُ يلبس عدة الحرب الرومانيين وثياب المجون للمصريين وباح لكليوباطرة ان تفعل ما تريد وتصدي على كل الشرائع الدينية والدنيوية فقتلت اختها ارسنوى في هيكل ارطاميس بمغنيسيه وسرابيون حاكم قبرص واخاها بطليموس الخامس عشر الذي زوَّجها بهِ يوليوس قيصر

وجملة القول ان انطونيوس تعبَّد لها ولم يعد يهمهُ شيءٌ سواها وباح لها ان تفعل كل ما تشاء . واخيرًا بلغهُ ان زوجتهُ فلفيا اضطرت ان تهرب من رومية وان الفرس اجتاحوا سورية فاستيقظ من سباتهِ وسما من سكره وقام لمناوأة اعدائهِ وكتبت اليهِ زوجتهُ تستدعيهِ اليها فاقلع الى ايطاليا بمئتي سفينة لكن زوجتهُ ماتت قبل وصولهِ . واصطلح اكتافيانوس معهُ على ان يقتسما المملكة الرومانية مناصفةً . ثم تزوَّج يا كتافيا اخت اكتافيانوس لانهُ كان يحسب كليوباطرة خليلةً لا حليلةً . واقام مع اكتافيا مدة وهو على تمام الوئام والصفاء ثم سلم اولادهُ من فلفيا زوجتهِ الاولى ومن اكتافيا زوجتهِ الثانية لاكتافيانوس واقلع قاصدًا اسيا ولم يكد يبلغ سواحل الشام حتى خطرت كليوباطرة على بالهِ واتقدت نار حبها في فؤادهِ فارسل استدعاها اليهِ ولما وصلت منحها فينيقية ولبنان وقبرص وقسمًا من كليكية ومن اليهودية حيث ينبت البلسم وقسمًا من بلاد الانباط . قال يوسيفوس وبلاد البلسم قرب اريحا فاستأجرها منها هيرودوس ملك اليهود . وزعم يوسيفوس ان كليوباطرة احبت هيرودوس ونصبت لهُ شراك حبها فعزم على قتلها لكن مشيريهِ نهوهُ عن ذلك وحذَّروهُ العاقبة فاحسن وفادتها واهدى اليها هدايا كثيرة وشيعها الى مصر . ورواية يوسيفوس لا تعقل لان هيرودوس كان يعلم بطش انطونيوس فلا يجسر ان يمدَّ الى كليوباطرة يدًا

وحارب انطونيوس الفرس وقهرهم وعاد الى سورية واقام بين بيروت وصيداء في قرية تسمى القرية البيضاء منتظرًا كليوباطرة وكان عازمًا على الذهاب الى ارمينية لكن بلغهُ ان اكتافيانوس بعث اليهِ زوجتهُ اكتافيا . والظاهر ان اكتافيانوس علم بافتتان انطونيوس بكليوباطرة فارسل اليهِ زوجتهُ حتى اذا اغضبها بشيءٍ من الاشياء وجد لهُ سبيلاً عليهِ . فلما وصلت الى اثينا رأت مكاتيب انطونيوس تنتظرها هناك لكي لا تأتي اليهِ وكانت كليوباطرة قد سمعت بعزم اكتافيا على المجيء فأسقط في يدها وجعلت تبدي الحب والدلال لانطونيوس حتى اقنعتهُ انها لا يهنأ لها عيش في الابتعاد عنهُ وانهُ اذا تركها ماتت وجدًا وجعلت اخصاءها يكررون ذلك على مسمعهِ فابطل ما كان عازمًا عليهِ من الحملة على بلاد

الارمن وخطب ابنة ملك الفرس لاحد ولديهِ من كليوباطرة وعاد مع كليوباطرة الى مصر واقام في الاسكندرية كأحدٍ من عامة الناس ولبس لباس اليونان بدلاً من لباس الرومان وجمع مجالس اليونانيين دون سواهم اكراماً لكليوباطرة ولم يعد يذهب الاَّ الى الهيا كل والمدارس للذاكرة مع الغلمان واولم وليمة فاخرة عند اول مجيئهِ الى الاسكندرية نصب فيها عرشين مذهبين عرشاً لهُ وعرشاً لكليوباطرة ونصب عروشاً اصغر منهما لاولاد ونادى بكليوباطرة ملكة مصر وقبرص وليبية ولبنان واقام قيصريون ابنها من يوليوس قيصر شريكاً لها في الملك واقبها ملكة الملوك ولقب كل ولد من ولديها منهُ ملك الملوك واعطى الاول منهما ارمينية وبلاد مادي وفارس والثاني فينيقية وسورية وكيليكية . وجعلت كليوباطرة تلبس لبس ايسس الهة مصر وسمت نفسها ايسس الجديدة والبست انطونيوس لبس اوسيريس وديونيسوس وكانت الجميع بجمالها وفصاحتها

وعادت اكتافيا الى رومية فاغتاظ اكتافيانوس من اهانة انطونيوس لاختهِ وحرَّك مجلس الشيوخ واوغر صدورهم وصدور الجنود فاعلنوا الحرب على كليوباطرة فحفز انطونيوس للقائهم ومضى الى افسس وجمع منها ثمانمئة سفينة وذهبت كليوباطرة معهُ فاولما الولائم في صاموس ومضت ايام ولا يسمع في تلك الجزيرة سوى اصوات المغنين . ووصل انطونيوس الى اثينا وواصل الملذات وارسل اناساً من هناك الى رومية ليطردوا اكتافيا من بيتهِ . فدهش الناس من ذلك لان اكتافيا كانت اجمل من كليوباطرة واصغر سناً ومن ثم جعل انطونيوس واكتافيانوس يستعدان للحرب والتقيا عند اكتيوم وبينما رحى الحرب دائرة والفوز فيها غير محقق لتفريق على فريق رفعت سفن كليوباطرة شراعها وخرجت من حومة الوغى عائدة الى مصر ورآها انطونيوس فنسي ما هو فيهِ وترك جنودهُ وركب سفينة صغيرة واسرع وراءها حتى اذا دنا منها اوقفت سفينتها واصعدتهُ اليها ولما وصل الى ساحل ليبية نزل الى البر وترك كليوباطرة تعود الى مصر وحدها وحاول الانتحار فمنعهُ اعوانهُ من ذلك واتوا بهِ الى الاسكندرية

وحاولت كليوباطرة ان تهرب من مصر بطريق البحر الاحمر وجرَّت بعض السفن برَّاً الى برزخ السويس فحرقها العرب فعادت تحصن مصر لكي تمنع اكتافيانوس من دخولها وقطعت رأس ملك ارمينية (وكان انطونيوس قد احضرهُ معهُ الى مصر) وارسلتهُ الى ملك الفرس لكي تستعبد بهِ لان ملك الفرس كان معادياً لملك ارمينية . ووصل انطونيوس اليها وعادا الى ايلام الولائم واقامة مجالس الانس والطرب. وجعلت كليوباطرة تجرِّب السموم المختلفة في

لتحكم عليهم بالقتل لتعد ايها اقتل حتى تلجأ اليه اذا غلبها اكتافيانوس فوجدت ان سم الصل اقتل من سائر السموم واقلها المّ . وارسلت وفداً الى اكتافيانوس تستعرضه وتطلب منهُ ان يسمح لاولادها بملك مصر ولانطونيوس ان يذهب الى اثينا ويعيش فيها معتزلاً فاجابها انهُ يعطيها كل ما تريد اذا قتلت انطونيوس . وارسل اليها ثرسوس الخطيب ليقنعها بذلك فاغتاظ انطونيوس منهُ وجلدهُ وردّهُ الى اكتافيانوس

واخيراً وصل اكتافيانوس الى مصر بطريق سورية فاعرت كليوباطرة سلوقس ونلي بلوز يوم (الفرما) ان يسلمهُ تلك المدينة ثم جمعت كل ما عندها من الذهب والفضة والزمرد واللؤلؤ والعاج والابنوس والقرفة وما اشبه ووضعتها في قبر عظيم كانت قد بنتهُ لنفسها قرب هيكل ايسس . وخاف اكتافيانوس ان تقتل نفسها وتحرق كل كنوزها فجاء بجنودهِ الى الميودروم (ميدان السباق) وخرج انطونيوس اليهِ محارباً فهرب فرسان اكتافيانوس من وجههِ . ودعا انطونيوس اكتافيانوس الى المبارزة فلم يلبهِ طلبهُ كبراً فعزم انطونيوس ان يحاربهُ براً وبحراً لكن الجنود والبحارة تركوهُ بخيانة كليوباطرة وانضموا الى اكتافيانوس على ما قالهُ المؤرخ ديون كاسيوس فصرخ انطونيوس قائلاً خيانة خيانة . وخافت كليوباطرة منهُ فهربت الى قبرها من وجههِ واقفلت الباب وارسلت رجالاً يخبرونهُ انها ماتت فدخل مخدعهُ وامر عبدهُ اروس ان يقتلهُ اما العبد فاستلّ سيفهُ واغمدهُ في صدرهِ بدلاً من ان يغمدهُ في صدر سيدهِ ورأى انطونيوس ذلك منهُ فاستلّ سيفهُ واغمدهُ في صدرهِ اقتداء بعبدهِ فجرح جرحاً بالغاً ولكنهُ لم يمت ونادى الذين حولهُ وطلب منهم ان يجهزوا عليهِ فلم يجسروا واتى حينئذٍ ديوميدس كاتب كليوباطرة ليأخذهُ اليها فلما سمع انها لم تزل حية امر الذين حولهُ ان يحملوهُ اليها لكنها لم تستطع ان تفتح لهُ الباب فدلّت حبالاً من كوة وربطهُ الخدام بها وكان معها جاريتان فرفعتاهُ معها بالحبال ووضعتهُ على سرير وجعلت تبكي وتنوح وتمزق ثيابها وتلطم صدرها وتمرّغ وجهها بدمهِ . وطلب هو قليلاً من الخمر واوصاها ببعض الوصايا واسلم الروح

ولما بلغ اكتافيانوس خبر موتهِ دخل خيمتهُ وبكاهُ ثم ارسل بركليوس ليأتيهُ بكليوباطرة حيّة حتى يعود بها الى رومية مقيدة في موكبهِ ودخل بركليوس القبر بحيلة وكانت عازمة على الانتحار فنزع الخنجر من يدها

وسمح اكتافيانوس لكليوباطرة ان تدفن انطونيوس بما يليق من الاكرام كذلك عظيم الشأن . ثم مرضت بالحمى فحمّ جسمها وامتنعت عن الاكل لعلها تموت جوعاً وزارها

اكتافيانوس حينئذٍ ورآها لابسة لبسة المتفضل ومتكئة على سريرها وحولها صور بوليوس قيصر ومكاتيبهُ فجعلت تقبّل تلك المكاتيب وتبكي وتأسف لانها لم تمت قبلهُ فوقف امامها مطرقاً ولم يرفع نظرهُ اليها بل قال لها تشجعي واطمأني فانهُ لا ينالك مني اذًى . ولما رأت انهُ لم ينظر اليها انطرحت على قدميهِ وجعلت تتوسل اليهِ ليسمح لها ان تموت وتلحق بانطونيوس فعاد الى كلام التعزية والتشجيع ثم خرج من غرفتها وامر عليقهُ ابا قرونيوس ان يراقب حركاتها وسكناتها لئلا تقتل نفسها

ولما رأت ذلك غيّرت اطوارها واوهمت الناس انها عدلت عن عزمها الاول وصارت تحب الحياة حتى انخدع اكتافيانوس وسمح لها ان تذهب الى قبر انطونيوس لتسكب السكائب عليهِ فلما وصلت اليهِ اغتسلت واكلت وجاءها رجل بسلّة تين فيها صلٌّ صغير فاخرجت كل احد من القبر غير جاريتيها ايراس وشارميون واتكأت على سرير ذهبي وجعلت الصل يلسعها في ذراعها او صدرها واقتدت جاريتاها بها . وكانت قد كتبت الى اكتافيانوس تطلب منهُ ان يسمح بدفنها الى جانب انطونيوس فاوجس شرًّا وارسل رجالاً ليأتوهُ بجلية خبرها فوجدوها ميتة على سرير ذهبي بحلتها الملكية وشارميون تصلح التاج على رأسها وهي تسكع في حالة النزع وايراس محروحة عند قدميها في النزع ايضاً وهي تقول احسنتِ ياشارميون وشارميون تقول نعم وممن احرى بالتاج من سليلة البطالسة . وامر انطونيوس بدفن كليوباطرة الى جانب انطونيوس بما يليق من الاكرام والاجلال ويدفن جاريتيها ايضاً

وكان عمر كليوباطرة تسعاً وثلاثين سنة لا غير فملكت اثنتين وعشرين سنة . وقد رآها انطونيوس اول مرة وهي فتاة صغيرة وكان وقتئذٍ في حاشية غابيوس لما كان في الاسكندرية والظاهر انهُ احبها من ذلك الحين ثم رآها في طرسوس وكان كهلاً في الاربعين من عمرهِ ففتن بها حالاً ولما مات كان عمرهُ نحو ست وخمسين سنة . وقتل اكتافيانوس قيصرون ابنها من يوليوس قيصر واتلوس ابن انطونيوس من فُلفيا لكنهُ ابقى على اولادها من انطونيوس وامر ان يربوا ويعلّموا كما يليق باولاد الملوك كأنهم من انسبائهِ

وقد اختلف المؤرخون الاقدمون في وصف كليوباطرة وتقدير مزاياها العقلية وجمالها اثنتان لكنهم متفقون على انها كانت من اجمل نساء عصرها واعذبهم منطقاً يعشقها كل من يراها ويسمعها ولو كان طاعناً في السن الاّ ان فلوطرخس المؤرخ انكر نسبة الجمال المفرط اليها ولو لم ينكر انها كانت فتّانة ونسب مهارتها في اجتذاب القلوب الى عذوبة منطقها وذلاقة لسانها وحسن بيانها وقال انها قلما كانت تحتاج الى مترجم حينما تكلم البرابرة لانها كانت

تتكلم بلسان الاحباش والصبرانيين والعرب والسوريين والماديين والفرس وتعرف لغات اخرى مع ان اسلافها البطالسة لم يكونوا يتعلمون لغة ولا اللغة المصرية وبعضهم كان يجهل اللسان المكدوني

واذا يوسيفوس عليها فوصفها بكل وصف قبيح وقال انها كانت فاسدة السيرة والسريرة طمّاعة الى الدرجة القصوى تستبيح المحرمات وتستحلّ نهب المياكل والقبور وكانت عبدةً لشهواتها مخبرت انطونيوس وجعلته يعمل كل ما تريد وتشتهي

ووصفها ديون كاسيوس بمثل ذلك وقال انها كانت غيورة طمّاعة تحب الاتّهة والمباهاة

والظاهر من كلام فلوطرخس ان اكتافيا زوجة انطونيوس كانت اجمل منها . ولا شبهة في ان كليوباطرة كانت جميلة وانها استخدمت جمالها لنيل مآربها ولكن ذلك لا يفسّر تغلبها على اثنين من اعظم قوّاد الرومانيين واشدهم بأساً وهما يوليوس قيصر ومرقص انطونيوس فلا بدّ من انها كانت ممتازة بذكاء عقلها وعذوبة منطقها . والظاهر انها كانت تحب العلوم والفنون كما يستدل من استيهابها انطونيوس مكتبة برغاموس وفيها مئتا الف كتاب ونقلها الى الاسكندريّة بدل الكتب التي حرقت في عهد يوليوس قيصر

وقد اكتفى المؤرخون الاولون بقولهم انها كانت جميلة ولم يصفوا شكلها فلا يعلم مما كتبوهُ ولا مما وجد من رسومها انها كانت بيضاء او صفراء شقراء الشعر او سوداءهُ . اما الصور التي على المباني المصرية فلا فائدة منها لانها ترسمها رسماً دينيًّا مثل كل الملكات . واما النقود فادلّ منها على شكل وجهها في زمن من حياتها ولا يظهر من نقودها التي رأيناها انها كانت على شيء من الجمال . وقد رجح الدكتور بدج ان في عروقها شيئاً من الدم السامي وانها كانت بيضاء الوجه شقراء الشعر مثل نسل الاوريين والساميين المقيمين في سورية ومصر . ومهما كانت عيوبها فلا شبهة في انها افتخرت لتخلو من الذل والعار وفي ذلك من الشجاعة ما فيه

وبنيت في ايامها بعض المباني الدينيّة في دندرا وارمنت وبها انقرضت دولة البطالسة العظيمة وزال استقلال مصر من ذلك الحين

ومن شاء زيادة التفصيل فليقرأ رواية كليوباطرة التي نشرناها في المقتطف منذ اربع سنوات